الدوحة

ملتقى الإبداع العربي والثقافة الإنسانية

العدد 159 - يناير 2021

www.dohamagazine.qa

كتب الجائحة
ضعف الـمُواكبة العربيّة

هيرفيه لو تيلْييه:
مواجهة الـمرء لنفسه

رفعت سِلام
مُنذ وَعى أنّ الوزن ليس هو الشِّعْر

من سيرة مارادونا
«أنا الدييجو»

فرج دهام
فنّان اللامرئيّ

Doha Magazine @aldoha_magazine @aldoha_magazine

الدوحة 159 AL-DOHA MAGAZINE

السنة 14 - العدد 159 - جمادى الأولى 1442 - يناير 2021

Year 14 - No. 159 Jumada alawal 1442 - Janurary 2021

الدوحة

ثقافية شهرية

العدد
159

السنة الرابعة عشرة - العدد مئة وتسعة وخمسون
جمادى الأولى 1442 - يناير 2021

تصدر عن:
إدارة الإصدارات والترجمة
وزارة الثقافة والرياضة
الدوحة - قطر

صدر العدد الأول في نوفمبر 1969، وفي يناير 1976 أخذت توجهها العربي واستمرت في الصدور حتى يناير عام 1986 لتستأنف الصدور مجدداً في نوفمبر 2007.

الاشتراكات السنوية

داخل دولة قطر

الأفراد	120 ريالاً
الدوائر الرسمية	240 ريالاً

خارج دولة قطر

دول الخليج العربي	300 ريال
باقي الدول العربية	300 ريال
دول الاتحاد الأوروبي	75 يورو
أميركا	100 دولار
كندا وأستراليا	150 دولاراً

التوزيع والاشتراكات

تليفون : 44022295 (974+)
فاكس : 44022690 (974+)

البريد الإلكتروني:
distribution-mag@mcs.gov.qa
doha.distribution@yahoo.com

الشؤون المالية والإدارية

finance-mag@mcs.gov.qa

ترسل قيمة الاشتراك بموجب حوالة مصرفية أو شيك بالريال القطري باسم وزارة الثقافة والرياضة على عنوان المجلة.

مواقع التواصل

@aldoha_magazine
Doha Magazine
aldoha_magazine

الموزعون

وكيل التوزيع في دولة قطر:

دار الشرق للطباعة والنشر والتوزيع - الدوحة - ت: 44557810 فاكس: 44557819

وكلاء التوزيع في الخارج:

سلطنة عُمان - مؤسسة عُمان للصحافة والأنباء والنشر والإعلان - مسقط - ت: 009682493356 - فاكس: 009682464937/ الجمهورية اللبنانية - مؤسسة نعنوع الصحفية للتوزيع - بيروت - ت: 009611666668 - فاكس: 009611653260/ جمهورية مصر العربية - مؤسسة الأهرام - القاهرة - ت: 002027704365 - فاكس 002027703196/ المملكة المغربية - الشركة العربية الإفريقية للتوزيع والنشر والصحافة، سبريس - الدار البيضاء - ت: 00212522249200 - فاكس:00212522249214

الأسعار

دولة قطر	10 ريالات	المملكة المغربية	15 درهماً
سلطنة عمان	800 بيسة	الجمهورية اللبنانية	3000 ليرة
جمهورية مصر العربية	10 جنيهات		

الغلاف:

تقارير | قضايا

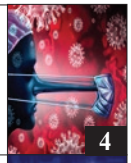

حروب «الفاكنيوز» على الاقتصاد
الوباء المُضاعف
(جمال الموساوي) 4

إقبال على الاجتماعيّات وولوج مفتوح للمنشورات
النشر العلميّ والجَائِحة
(محمد الإدريسي) 6

ما تكشفه أطروحات المؤامرة خلال وباء «كوفيد - 19»
هل تُصنع للخاسرين؟
(حوار: لويس سان، وبينوا زغدون - ت: عبدالله بن محمد) 18

كرزيستوف بوميان:
ستكون إفريقيا أرض المتاحف الموعودة
(حوار: إريك تاريانت - ت: مروى بن مسعود) 22

معلوماتٍ تُجمَع عنّا دون أن نشعر بذلك
رأسماليّة المراقبة
(حوار: مارك أوليفي بيرير - ت: سهام الوادودي) 24

سياسات الطوارئ الثقافيّة أماطت اللثام عن واقع مخيف
الثقافة إحدى ضحايا الوباء
(تقرير: أوليفي بوجاد - ت: سهام الوادودي) 26

تدريس اللّغة العربيّة في فرنسا:
خطوة مأمولة أم وصمة لهويّة اللّغة؟
(حوار: تيبري نوازيت - ت: دينا البرديني) 34

«أدب الويب» في الصين.. كيف يعيد صياغة المشهدِ الأدبيّ؟ (شانغ شو - تـ: رضا الأبيض) 28
وَهْم الحضور في لغات العالم المركزية (فخري صالح) 30
محمد بنعبود في آخر ترجماته (حوار: محمد عابد) 64
سعيد الكفراوي.. ختام مرحلة (صبري حافظ) 68
بيير بيار في كتاب جديد: كيف نتحدَّث عن وقائع لم يسبق لها أن وقعت؟ (حسن المودن) 72
لين فنغمين: المستعربون الصينيّون ضدّ المركزيّة الغربيّة (حوار : حسن الوزاني) 74
«أثر» بعد الموت.. استعادة تجربة الشاعر حمد الخروصي (إبراهيم سعيد) 76
تيد تشيانغ: الكتابة عملٌ مؤلم (حوار: دافيد كافيغليولي - تـ: فيصل أبو الطُّفَيْل) 78
أنتونيلا أنيدا: الحياة من دون أمل أو خوف (تـ: مجدي عبد المجيد خاطر) 80
برنار ستيغلر: التفلسف من أجل المُستقبل (محمد مروان) 86
المُوسيقى العربيّة.. طفرة في الإنتاج والاستهلاك (فراس الطرابلسي) 90
في الأُسس العربيّة للنهضة الغربيّة.. مدرسة المُترجِمين بطليطلة (عبدالصمد زهور) 94
جرجي زيدان بين الموقف الثّقافي والممارسة الإبداعية (ربيع ردمان) 96
«أنا الدييجو» (مجتزأ من سيرة مارادونا) (ترجمة: أحمد عبد اللطيف) 104
«الشهرة التي أنقذته من البؤس جعلت منه سجيناً»! لماذا تمرَّد مارادونا؟ (خالد الريسوني) 109

«هيرفيه لو تيلييه»

حواران حول روايته «النشاز» الفائزة بـ «غونكور» (2020)

(تـ: فيصل أبو الطُّفَيْل - تـ: عبدالله بن محمد)

52

حسن المنيعي

نصّاً في الحياة ونصّاً في الكتابة

(رشيد بنحدو - حسن بحراوي)

93-90

58

رفعت سلام

البحث عن مجهول البناء الشعريّ

(خالد بلقاسم)

62

بشير مفتي:

لا أكتب لأطلب مالاً أو شهرة

(حوار: السيد حسين)

66

علوية صبح في روايتها الجديدة

حبٌّ يتحدّى التصدّعات

(محمد برادة)

84

أمّي

مو يان

(تـ: مي ممدوح)

المُوسيقى العربيّة في زمن «البلاغة الإلكترونيّة»

طفرة في الإنتاج والاستهلاك

من بين ما تأسَّست عليه استراتيجيّة العولمة إعلاميّاً، التحكُّم في المشهد الموسيقيّ. استراتيجيّة تقودها شركات كبرى متخصِّصة في الترويج للبرامج التلفزيّة، ومنها المسابقات الغنائيّة على وجه التحديد. «American Idol» ويقابله «Arab idol» في نسخته العربيّة، «The X FACTOR» الذي راج في نسخته العربيّة تحت مُسمَّى «ARAB GOT TALAENT»، «ستار أكاديمي»، وكذلك «THE VOICE»... برامج قلبت المشهد الغنائيّ العربيّ رأساً على عقب وباتت تقنيات العرض وتكنولوجيّات التصوير الجذَّابة عناصر حاسمة في الذيوع والانتشار مشكِّلة لما سمَّاه الباحث مصطفى حجازي بالبلاغة الإلكترونيّة.

لا تنفصل المُوسيقى عن واقع المشهد الثقافيّ، بل أصبحت بمعايير الحداثة المُتسارعة تمثِّلاً مسموعاً ومرئيّاً للثقافة برمّتها. فمن خلال أغنية تُنشر بتقنيات الفيديو المُختلفة على مواقع التواصل الاجتماعيّ أو اليوتيوب، يمكن أن نتعرَّف على المواضيع الحارقة في المُجتمعات أو كذلك -وهذا الأهمّ- المعايير الجماليّة للنّمط الموسيقيّ السّائد أو المُسيطر في أوساط الشباب أو مختلف شرائح المُجتمع الأخرى بما أنّ كلّ شخص يدلي -في الغالب- بمعطياته الشخصيّة الحقيقيّة ليتمكَّن من الولوج لتلك المواقع.

ولمّا كانت المُوسيقى بهذه الطريقة تنفصل شيئاً فشيئاً عن الجمال المحكوم بمعايير السمع والتقييم المعرفي الموضوعيّ للصناعة المُوسيقيّة المروّجة، فإنّ عناصر أخرى دخلت على الخطّ لتصبح بدورها فاعلةً وضرورية لتقييم العمل المُوسيقيّ وهي «الصّورة» في مفهومها الشامل: صورة المُوسيقيّ (أو المُغنّي)، أي الجمال الخَلْقِيّ، جودة صورة الفيديو والتقنيات المُشتغل عليها لإخراجه، صورة حضور في العروض المُوسيقيّة أو مدى حضور صورته في البرامج التلفزية وغيرها ممّا يمكن أن

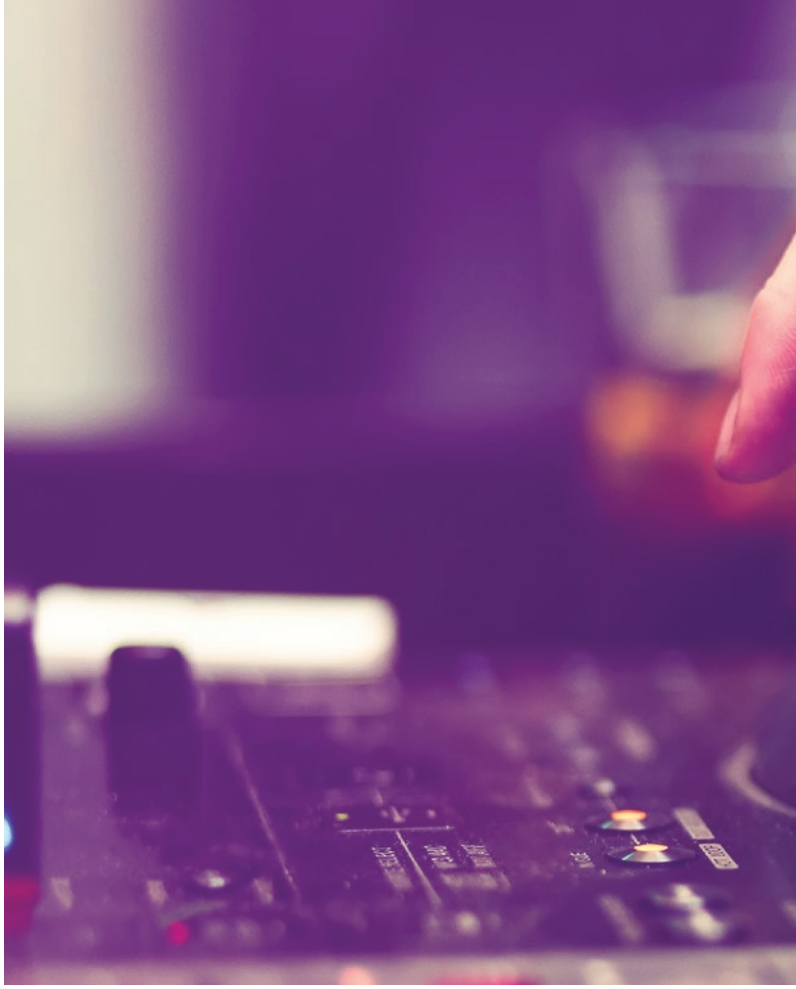

يتعلَّق بالصّورة. إذ لا يمكن في زماننا الحالي أن ننشر موسيقى ما بمعزل عن الصّورة مهما كان نمطها أو نوعها (موسيقى صرفة/غناء/تراث/أغانٍ حديثة/أغانٍ مُكرَّرة بتوزيعٍ مُستحدَث...)، فحتى البرامج ذات البُعد التوثيقيّ التي تسعى بشيء من الغيرة على التراث إلى جمع المادة المُوسيقيّة وأرشفتها، لا يمكنها تحقيق عمل ميداني جيّد دون آلة التصوير الرّقميّ للفيديو أو الصّورة! كلّ ذلك، جعل المُنتجين والشركات الكبرى للإنتاج الفنّيّ يفكّرون في إيجاد البدائل الضرورية -وهي بدائل تمَّ تجهيزها مع انتشار البث الرّقميّ واستعمال التدفُّق العالي للإنترنت في العَالَم وتطوُّر شركات الاتّصال والتكنولوجيّات الحديثة- لخلق مشهد موسيقيّ سمعي مرئيّ في العَالَم واكبته كلّ الدّول الغربيّة والعربيّة كلّ حسب قدراته الماليّة وأهدافه (ثقافيّة بحتة أو ثقافيّة ربحيّة أو تجاريّة)، وهو ما أثّر اليوم على الإنتاج المُوسيقيّ وجودة الأعمال المُوسيقيّة وغايات حضورها أصلاً.

تحدَّث الباحث «مصطفى حجازي» عن قوّة تأثير الصّورة في الثقافة العربيّة في كتاب صدر له سنة 2000 بعبارة على غاية من الأهمّيّة عندما أشار إلى «البلاغة الإلكترونيّة» (ويقصد هنا قوّة تأثير تطوُّر التكنولوجيّات الحديثة) التي «تأتي كي تعزِّز وتضاعف بلاغة الصّورة المرئية التقليديّة (...) وهي تتوسّل كلّ مبادئ التّأثير الحديثة في علوم نفس الحواسّ والاستقبال الحسي والإدراك (...)، فبلاغة الصّورة مضافة إلى البلاغة الإلكترونيّة وتلقيها من أكثر من حاسّة في آنٍ معاً، وتوجُّهها إلى أكثر من رغبة ودافع في الوقت نفسه، وقوَّة نصوعها وتماسكها وانسجامها كأشكال وسيناريوهات، تجعل عمليّة بناء الشبكات العصبيّة المعرفيّة الخاصّة باستيعابها وتخزينها أقوى بكثير».

لو أسقطنا ما أتى على تحليله الباحث «على المجال المُوسيقيّ باعتباره جزءاً لا يتجزَّأ من المشهد الثقافيّ وثقافة الصّورة في عصرنا الحالي، يصبح الحديث عن البرامج الغنائيّة للمواهب في العَالَم العربيّ، شكلاً من أشكال البلاغة الإلكترونيّة لامتزاج السمعيّ بالمرئيّ. وهي برامج يُنقل فيها الجانب المُوسيقيّ إلى خانات أخرى كالتسلية والترفيه و«أيديولوجيا السّوق» كما يذكر مصطفى حجازي. عِدّة بحوث ومقالات حاول أصحابها تناول قوّة تأثير التكنولوجيّات الحديثة على المشهد المُوسيقيّ العربيّ، وفي هذا التناول ثمَّة ملاحظات لا بدّ منها؛ من ناحية، لا يجب أن يبقى الأمر في حدود طرح الأحكام الأخلاقيّة أو الهويّاتيّة، أي أن نقول إنّ «البلاغة الإلكترونيّة» ساهمت في إفساد الذوق المُوسيقيّ العربيّ أو في إضعاف الهويّة الثقافيّة العربيّة. فما يجب أن نبحث عنه في هذا الاتِّجاه هو قدرتنا على الإجابة عن سؤال محوريّ موضوعه قدرة «البلاغة الإلكترونيّة» على مسايرة الخطاب المُوسيقيّ العربيّ وتأثيث المشهد المُوسيقيّ دون ابتلاعه وحمله إلى وادٍ من التنميط والتصنيع الاستهلاكيّ وتفريغه من عمقه المُوسيقيّ.

إحدى الصفات التي تشكِّل خصوصية العمل المُوسيقيّ العربيّ هي: «المقامية». فإذا كان من المُمكن أن تبتلع هذه الأنظمة الإلكترونيّة في مستوى الإنتاج والترويج المنظومة السلَّمية الغربيّة (major and minor/السلَّمَيْن الكبير والصغير بتنوُّعاتهما)، فإنّها لا تزال تبحث عن تأقلم جليّ مع الأنظمة المُوسيقيّة المقامية، أو لنقل إنّ العكس هو الحاصل، أي أنّ المُوسيقيّين العرب وغير العرب (الأتراك والفرس والهنود والأرمن وغيرهم) ممَّنْ تسبح موسيقاهم في بحر «المقاميّة المُوسيقيّة» هم مَنْ يحاولون استغلال تلك الآليات بما يضمن لهم الاستفادة منها في الصناعة والترويج.

غير أنّ هجوماً عنيفاً من المُوسيقى الإلكترونيّة يغزو مسامعنا على مدار السّنوات الأخيرة برصيدٍ لحنيّ لا يمكن للمُختصّ في المجال المُوسيقيّ أن ينكر فقرها من ناحية التنوُّع اللحنيّ والإيقاعيّ يقابله ترويجٌ إعلاميّ وشبكاتيّ كبير من الشركات الإنتاجيّة والدعائيّة العملاقة.

هذا الهجوم أسقط الأذن العربيّة المُعتادة منذ النصف الثاني من القرن العشرين على الخطاب المُوسيقيّ المقاميّ العميق في مناخ التعوُّد على الاستنساخ المُوسيقيّ السّهل لما تنتجه المنظومة المُوسيقيّة الغربيّة الحديثة المبنية على سلَّمَيْن موسيقيَّيْن فقط وإيقاعات بسيطة ثنائية أو رباعية سريعة.

كما يُقال: «العادة تبدأ سخيفة، ثمَّ تصبح مألوفة، ثمَّ تغدو معبودة»، غير أنّ التعوُّد المُوسيقيّ الحاصل للأذن العربيّة ناتج عن قدرة فائقة لحُسن استغلال «البلاغة الإلكترونيّة» من الجهات المعنيّة بالسيطرة على المشهد المُوسيقيّ ليصبح أحد أقدر اقتصادات السوق العالميّة الحديثة.

المطلوب إذاً ليس نفي التطوُّر التكنولوجيّ من حضوره في المجال المُوسيقيّ العربيّ، لأنّ تلك سخافة لا أمل في إقناع طفل صغير بها، ولكن يمكن الاستفادة منها حتماً لإثراء منظومة موسيقيّة ثرية بذاتها أصلاً (المقاميّة المُوسيقيّة)، وذلك بما يضفي عليها جماليّة وبصمة حديثة تتعايش بها مع التطوُّرات التكنولوجيّة وتفرض طابعها ضمن كمٍّ مهمٍّ من الأنماط المُوسيقيّة في العَالَم. ويكفي أن ننتبه إلى تجارب موسيقيّين عرب أغرتهم «البلاغة الإلكترونيّة» فزادوا بها أعمالهم جودةً وشهرةً (عازف الترومبات إبراهيم معلوف، وعازف العود التونسيّ ظافر يوسف...). ■ **فراس الطرابلسي**

مصادر:

- مصطفى حجازي، حصار الثقافة، المركز الثقافيّ العربيّ، 2000، ص 31.
- إمبرتو إيكو، المُوسيقى والآلة، ترجمة عبد الرحيم نور الدين، مجلّة الدوحة، قطر، العدد (147)، يناير 2020، ص 6 - 21.